رابط المادة على منصة باحث

زوايا الفسطاط | مفاهيم تربوية في سورة البقرة

زوايا الفسطاط |)٦(| الرسول

فايز الزهراني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. مسألة الرسول كانت من المسائل المحورية التي حملها النبي صلى الله عليه وسلم معه الى المدينة بهمهمتها. وصارت الحديث الذي يشغل الناس في المدينة - 00:00:00

من هو محمد؟ وهل تستحق شمسه ان تخفي ضوء النجوم الذين في المدينة من اسياد الاوس والخزرج والاعراب واليهود؟ وهل سيكون له على السلطان من هذا الرجل الذي بعثر رسوم السيادة الجاهلية وجعل الجميع مؤمنهم وكافرهم تحت سيادة الوحي. وما هو مصير - 00:00:18

زعماء الصاعدين قال ابن اسحاق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وسيد اهلها عبدالله بن ابي بن سلول لا يختلف في شرفه من قومه اثنان لم يجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من احد الفريقين غيره حتى جاء الاسلام. ومعه في - 00:00:38

رجل هو في قومه من الاوس شريف مطاع. ابو عامر عبد عمر ابن صيفي ابن النعمان. احد بني ظبيعة بن زيد. وهو ابو حنظلة الغسيل يوم احد. وقد كان ترهب في الجاهلية ولبس المسوح - 00:00:58

فكان يقال له الراهب فشقي بشرفهما. اما ابن ابي فكان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه ثم يملكوه عليهم. فجاءهم الله رسوله وهم على ذلك. فلما انصرف قومه عنه الى الاسلام ظغن. ورأى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سلبه ملكا عظيما. فلما رأى قومه - 00:01:12

قد ابوا ان الاسلام دخل فيه كارها مصرا على النفاق. واما ابو عامر فابى الا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الاسلام فخرج منهم الى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا للاسلام. انتهى كلامه رحمه الله نقلا من عيون الاثر. اما اليهود فلهم شأن اخر عن ابن عباس ان يهود كان - 00:01:32

ويستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه. فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه قال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:52

ونحن اهل شرك وتخبروننا بانه مبعوث وتصفونه لنا بصفته. فقال سلام ابن مشكم اخو بني النظير ما جاءنا بشيء نعرفه. وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله في ذلك من قولهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على - 00:02:12

الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين. لقد نزلت سورة البقرة في هذه الظروف لتعرف بالنبي صلى الله عليه عليه وسلم وتبين فظله وماهيته في شريعة الله وليكون واضحا منذ بداية تأسيس المجتمع المسلم ان طاعة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:32

واجلاله مما لا يصح الايمان الا بها. فاثبتت رسالته من طريق الايمان بالكتاب الذي انزله الله. والذين يؤمنون بما اليك وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون. قل من كان - 00:02:52

عدو لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين. وتجدها اي سورة البقرة بعد قصص الماضيين واخبار الامم والانبياء مما يستحيل ان يأتي بها على هذا الوجه غير نبي تقول تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق - 00:03:12

وانك لمن المرسلين. قال ابن عاشور وانك لمن المرسلين خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم. تنويها بشأنه وتثبيتا لقلبه وتعريضا بالمنكرين رسالته وتأكيد الجملة بان للاهتمام بهذا الخبر وجيء بقوله من المرسلين دون ان يقول وانك لرسول الله للرد على - 00:03:32

بتذكيرهم انه ما كان بدعا من الرسل وانه ارسله كما ارسل من قبله. وليس في حاله ما ينقص عن احوالهم. انتهى كلامه رحمه الله وتقول السورة ايضا انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم. قال ابن عاشور في الاية جملة معترظة بين حكايات - 00:03:52

احوال المشركين واهل الكتاب. القصد منها تأنيس الرسول عليه الصلاة والسلام. من اسفه على ما لقيه من اهل الكتاب. مما ما لقيه من المشركين. وقد كان يود ان يؤمن به اهل الكتاب. فيتأيد بهم الاسلام على المشركين. فاذا هو يلقى منهم ما لقي - 00:04:12

من المشركين او اشد. وقد قال لو امن بي عشرة من اليهود لامن بي اليهود كلهم. فكان لتذكير الله اياه بانه ارسله تهدئة لخاطره الشريف وعذر له اذ ابلغ الرسالة وتطمين لنفسه بانه غير مسئول عن قوم رضوا لانفسهم بالجحيم انتهى كلامه - 00:04:32

قال الله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاء لك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير. بل ان اليهود والنصارى سينصبون العداء الدائم لهذا الرسول الكريم. بئس ما اشتروا به انفسهم - 00:04:52

ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده. والله تعالى يوبخهم على هذا فيقول افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم واستكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون. ومن التنويه بشأنه عناية الله تعالى باحواله - 00:05:12

قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها. فول وجهك شطر المسجد الحرام. قد نرى نظرك الى السماء وذلك ان ان الكعبة كانت احب القبلتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان يقلب وجهه في السماء. وكان يهوى الكعبة. فولاه الله قبلة كان يهواها - 00:05:32

او يرضاها. والله سبحانه في سورة البقرة يذكر مشركي العرب واهل الكتاب بان رسوله هو دعوة ابراهيم عليه السلام. الذين يزعمون انهم هم اتباعه فيقول في دعاء ابراهيم حين بنى الكعبة ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة - 00:05:52

زكيهم انك انت العزيز الحكيم. ويذكر المؤمنين بان ارساله اليهم هي نعمة تستحق الشكر. كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو هم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون. وفي - 00:06:12

هاتين الايتين بيان لوظائف الرسول يتلو القرآن على الناس ويعلمهم معانيه واحكامه ويربيهم على الاستقامة على هديه. وهذا في بحد ذاته درس لورثة الانبياء من اهل العلم وطلابه. وسوف يكون الرسول شهيدا على ابلاغ امته وتعليمهم يوم القيامة. ويكون - 00:06:32

عليكم شهيدا. والله تعالى ينهى الصحابة الكرام عن سلوك مسلك اهل الكتاب مع انبيائهم من الاقتراح عليهم وطلب المعجزات ايات فيقول ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل. وانما - 00:06:52

هو اتباعه وطاعته المطلقة. وكان الصحابة على هذا الامر من حسن الاتباع والطاعة والفداء له صلى الله عليه وسلم. امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا - 00:07:12

غفرانك ربنا واليك المصير. وهكذا ثنت سورة البقرة الحديث عن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم. لتقول لاهل الايمان انه يجب توقيره واجلاله وتعظيم امره ونهيه وطاعته. فاللهم ارزقنا طاعته واتباعه وتوقيره ومحبته - 00:07:32